

## الفرق والمذاهب العقائدية

( الخوارج - الشيعة - المرجئة - المعتزلة - اهل السنة والجماعة )

### أولاً: الخوارج :

**الخوارج** : جمع خارج، وهو الذي خلع طاعة الامام الحق، وعلن عصيانه، ويسمي الفقهاء الخارج عن طاعة الامام الحق: الباغي، وجمعه البغاة .

والخوارج فرقة إسلامية ظهرت في تاريخ الفكر العقائدي على أساس سياسي ،وبأسم السياسة تشكل بنيان فكرها العقائدي ، وسموا بالخوارج لخروجهم على الإمام علي (رضي الله عنه) ولمحاربتهم إياه بعد إن كانوا في صفوف جنده .

واجتمعوا بالكوفة ، وقالوا : لا حكم إلا لله، ويمكن أن نجمل رأيهم في أمرين :

١. انهم خطأوا علياً ( رضي الله عنه ) في رضائه بالتحكيم بينه وبين معاوية ، ثم جعلوا هذا الخطأ كفراً ، فطالبوا علياً ( رضي الله عنه ) أن يقر على نفسه بالكفر ، وأن يتوب من كفره ،ولكنه أبى أن يقر على نفسه بالكفر ، وهو الذي لم يسجد لصنم .

٢. انهم جوزوا أن يكون الخليفة من غير القرشيين ما دام يحقق العدل في الناس ولا مانع في الإمام المتبع للحق والعدل أن يكون عبداً ، أو حراً ، قرشياً كان أو غير قرشي .

## ثانيا : الشيعة الامامية الاثني عشرية

**الشيعة لغة:** الاتباع والانصار ، يقال شيعة الرجل أي أتباعه وأنصاره ، وكل قوم أمرهم واحد يتبع بعضهم رأي بعض فهم (شيعة)، ونفهم من ذلك أن كل قوم اجتمعوا على أمر فهم شيعة .

وفي الاصطلاح : هم الذين شايعوا الإمام علياً (رضي الله عنه) على الخصوص ، وقالوا : بإمامته نصا ووصية ، أما جليا وإما خفيا .

واعتقدوا أن الإمامة لا تخرج عنه ولا عن أولاده ، فمن يخرج عليه وعلى أولاده من بعده فهو ظالم لهم ، مغتصب لحقهم وان هم سكتوا عنه ، أو رضوا بحكمه فتقية منهم .

وليست الإمامة عندهم من المصالح العامة التي تفوض إلى نظر الأمة بالشورى بل هي ركن من أركان الدين وقاعدة الإسلام ، لذا كانت مسألة الإمامة عندهم واجبة على الله تعالى ولا يجوز لنبي ولا ولي إخفاؤها ولا تفويضها إلى الأمة لأنها عندهم من أصول الدين لا فروعه وتكون بواسطة النص والتعيين .

**أهم فرق الشيعة :** وللشيعة فرق كثيرة أهمها : **الأمامية الاثنا عشرية ،** **والزيدية ، والغلاة ،** وتتفرع من هذه الفرق الرئيسة فروع كثيرة .

**يقول الامام المقرئزي :** الشيعة فرق كثيرة بلغت ثلاثمائة فرقة ، تندرج تحت ثلاثة اصناف وهي ( الغلاة ، والزيدية ، والامامية ) .

## ثالثاً : المرجئة :

المرجئة لفظة مأخوذة من الإرجاء، وله معنيين :

١. بمعنى التأخير كما في قوله تعالى (قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ) أي أمهله وأخره ، وبذلك

فهم يؤخرون صاحب الكبيرة الى يوم القيامة ، فلا يقضى عليه بحكم في الدنيا من كونه من اهل الجنة او من اهل النار، او لانهم كانوا يؤخرون العمل عن الإيمان .

٢. إعطاء الرجاء ، وذلك لقولهم لا يضر مع الايمان معصية، كما لا ينفع مع الكفر طاعة، فهم يرجون لاصحاب المعاصي الثواب من الله تعالى، او لانهم جعلوا الفاسق راجياً للغفران، ولم يؤيسوه من الرحمة ،

وعلى هذا فالإيمان عند المرجئة هو المعرفة بالله تعالى وبرسله وأما ما سوى المعرفة من الطاعة فليس من الإيمان ، ولهذا أخروا العمل عن الإيمان ، ولذلك قالوا بأرجاء حكم صاحب الكبيرة إلى يوم القيامة فلا يقضى عليه بحكم في هذه الدنيا يجعله من أهل الجنة أو من أهل النار.

وأن أصل نشأة المرجئة كان بسبب السياسة والنزاع الحاصل بين أهل الإسلام أزاء مرتكب الكبيرة وهي قضية كان أساسها في الأصل سياسياً ظهرت وليدة التناحر الذي حدث بين الفئات السياسية آنذاك ، ففي الوقت الذي حكم الخوارج فيه بتكفير مرتكب الكبيرة وتخليده في النار ، وحكمت عليه المعتزلة بالخروج من الإيمان وعدم الدخول في الكفر ( القول بالمنزلة بين المنزلتين ) ظهرت المرجئة كفرقة أدلت بدلوها في هذه القضية التي كانت شاغلة بال المسلمين في تلك الفترة ، فقالوا بالإرجاء أي على معنى أنهم يتركون الحكم فيه الى الله فلا يقضى عليه بحكم في دار الدنيا لا بإيمان ولا بكفر ولا أنه بمنزلة بين المنزلتين، ويرجئون حكم صاحب الكبائر الى الله .

## رابعاً: المعتزلة

مع بداية القرن الثاني الهجري أخذ علم الكلام ينضج ، وكان الفضل الأكبر في نضوجه للمعتزلة ، فأنهم وقفوا أنفسهم في موقف الدفاع عن الإسلام وكان مركزهم في الغالب العراق في بغداد والبصرة ، وكان العراق وقتها محطاً للثقافات الإنسانية ومركزاً للحضارات العالمية ، وأستقطبت بغداد والبصرة آنذاك انظار المثقفين وعناية المفكرين ، حتى أصبح من لم يمر ببغداد وأهلها فكأنه لم ير الدنيا ولم ير أهلها ، لأن الدنيا كانت بادية وبغداد كانت حاضرتها ، فكان الناس يتوجهون إليها ، ويقبلون عليها ، إذ إنها عش العلماء ودار السلام .

وفي هذا الوقت أيضاً كانت تتوافد على العراق مذاهب وملل وأديان صبت آراءها ومعتقداتها على أرض هذا العراق ، فكان لابد أن تشهد ساحة أرضه مجابهة في الآراء ، وصراعاً في الأفكار وأمتزاجاً في الأنظار .

ومن هذه المذاهب الوافدة الى بغداد والتي دعا اليها أصحابها سراً أو علانية مذاهب **ألتنوية** القادمة من فارس والهند القائلين **بوجود إلهين** ، ومثلهم **البراهمة** في الهند وغيرهم، فضلاً عن الديانات الاخرى **كاليهودية** ، هذا الى جانب كثير من المذاهب المختلفة الاخرى التي صبت بلاءها على المسلمين ، وكان أغلب أصحاب هذه المذاهب قد تتفقوا **بالفلسفة اليونانية** ، ومن ثم أخذوا يدعمون دياناتهم ومذاهبهم بها ، وكان ترك هذه المذاهب من غير مواجهتها معناه ترك ثغرة خطيرة في جبهة عقائد أهل الاسلام .

فلما جاء المعتزلة ليردوا على هذه المذاهب وينتصروا للاسلام اضطروا الى أن يتفلسفوا ليتسلحوا بسلاح خصومهم .

ومن المتأخرين يقول عنهم **جمال الدين القاسمي** : انهم أول من ظهر من الفرق الإسلامية في صدر حضارة الإسلام بقواعد الأصول والعمل على الجمع

بين المنقول والمعقول وفتح لأولي العلم باب النظر والتأويلات وانتصب للمجادلات والمناظرات وإنهم من أعظم الفرق رجالاً وأكثرها أتباعاً .

ويقول **الأستاذ احمد أمين عنهم** : إن المعتزلة هم الذين خلقوا علم الكلام في الإسلام وإنهم أول من تسلح من المسلمين بسلاح خصومهم في الدين ، ذلك انه في أوائل القرن الثاني للهجرة ظهر أثر من دخل في الإسلام من اليهود والنصارى والمجوس وغيرهم، فكثير من هؤلاء أسلموا ورؤوسهم مملوءة بأديانهم القديمة لم يزد عليها سوى النطق بالشهادتين فسرعان ما أثاروا في الإسلام المسائل التي كانت تثار في أديانهم ، وكانت هذه الأديان قد تسلحت من قبل بالفلسفة اليونانية فهاجموا الإسلام وهو الدين الذي يمتاز ببساطة عقيدته فأثاروا حوله الشكوك مما حدا بالمعتزلة أن يتسلحوا بسلاح عدوهم وان يجادلوهم جدالاً علمياً ويردوا ما أثار اليهود والنصارى والمجوس من شكوك .

ان الغزو الفكري الأجنبي على أهل الإسلام كان دافعاً رئيساً لانتهاض رجال المعتزلة ونشوء مدرستهم التي قامت بدور النضال العقائدي المخلص ضد المتوجهين بسهامهم الفكرية إلى الإسلام .

من اجل هذا نرى ان المعتزلة من كبرى الفرق الإسلامية أهميةً ومن أعظمها تأثيراً في الفكر الإسلامي ، بل هي المدرسة الكلامية الأولى التي جعلت للاستدلال العقلي مكانة محترمة في الفكر الإسلامي .

**المعتزلة** : فرقة إسلامية نشأت في أواخر العصر الأموي وازدهرت في العصر العباسي، وقد اعتمدت على العقل المجرد في فهم العقيدة الإسلامية لتأثرها ببعض الفلسفات المستوردة ، وقد أطلق عليها أسماء مختلفة منها: المعتزلة، والقدرية، وأهل العدل والتوحيد .

ثم برزت المعتزلة كفرقة فكرية على يد واصل بن عطاء الغزال (٨٠هـ-١٣١هـ) الذي كان تلميذاً للحسن البصري، ثم اعتزل حلقاته بعد قوله بأن مرتكب الكبيرة ، في منزلة بين المنزلتين (أي ليس مؤمناً ولا كافراً) وأنه مخذ في النار إذا لم يتب قبل الموت .

ولاعتماد المعتزلة على العقل في فهم العقائد وتقصيهم لمسائل جزئية فقد انقسموا إلى طوائف مع اتفاقهم على المبادئ الرئيسة الخمسة . التي سنذكرها لاحقاً، وكل طائفة من هذه الطوائف جاءت ببدع جديدة تميزها عن الطائفة الأخرى، وسمت نفسها باسم صاحبها الذي أخذت عنه.

أن حركة المعتزلة كانت نتيجة لتفاعل بعض المفكرين المسلمين في العصور الإسلامية مع الفلسفات السائدة في المجتمعات التي اتصل بها المسلمون، وكانت هذه الحركة نوع من ردة الفعل التي حاولت أن تعرض الإسلام وتصوغ مقولاته العقائدية والفكرية بنفس الأفكار والمناهج الوافدة وذلك دفاعاً ع الإسلام ضد ملاحظة تلك الحضارات بالأسلوب الذي يفهمونه. ولكن هذا التوجه قاد إلى مخالفات كثيرة وتجاوزات مرفوضة كما فعل المعتزلة في إنكار الصفات الإلهية تنزيهاً لله سبحانه عن مشابهة المخلوقين.

## خامسا : أهل السنة والجماعة

### ( الأشاعرة والماتريدية )

السنة لغة : الطريقة والسيرة .

السنة اصطلاحاً : الهدي الذي كان عليه الرسول (صلى الله عليه وسلم) وأصحابه ، علماً واعتقاداً وقولاً وعملاً ، وتطلق السنة على سنن العبادات والاعتقادات ، كما تطلق على ما يُقابل البدعة .

الجماعة لغة : من الاجتماع ، وهو ضد التفرق ، والجماعة هم القوم الذين اجتمعوا على أمر ما .

الجماعة في الاصطلاح : هم سلف الأمة ، من الصحابة والتابعين ، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين ، الذين اجتمعوا على الكتاب والسنة وعلى أئمتهم ، والذين ساروا على ما سار عليه النبي (صلى الله عليه وسلم) ، وأصحابه والتابعون لهم بإحسان .

فأهل السنة والجماعة : هم المستمسكون بسنة رسول الله ( صلى الله عليه وسلم) الذين اجتمعوا على ذلك ، وهم الصحابة والتابعون ، وأئمة الهدى المتبعون لهم ، ومن سلك سبيلهم في الاعتقاد والقول والعمل إلى يوم الدين .

وهذه التسمية تشمل اهم الفرق الرئيسية وهي ( الأشاعرة والماتريدية )

### أولاً : الأشاعرة

الأشاعرة: فرقة كلامية إسلامية، تنسب لأبي الحسن علي بن إسماعيل، من ذرية أبي موسى الأشعري (رضي الله عنه)، ولد بالبصرة سنة (٢٧٠هـ)، الذي خرج على المعتزلة، وتسمية هذه الفرق نسبة الى صاحبها ابي الحسن الاشعري.

وقد اتخذت الأشاعرة البراهين والدلائل العقلية والكلامية وسيلة في  
محااجة خصومها من المعتزلة والفلاسفة وغيرهم، لإثبات حقائق الدين والعقيدة  
الإسلامية .

ان الاشاعرة تفردوا بأكثر من ألف تصنيف في أصول الدين ، وذلك  
لنصرة الدين ، والرد على الملحدين والكشف عن أسرار بدع المبتدعين ، مثل  
أبي الحسن الأشعري، والقاضي أبي بكر الباقلاني ، ، وأبي إسحاق الاسفراييني  
، والأستاذ أبي بكر بن فورك الاصفهاني ، وعبد القاهر بن طاهر البغدادي ،  
وإمام الحرمين أبي المعالي الجويني ، وغير هؤلاء من أعلام المذاهب .

ان مؤسس المذهب (الإمام أبو الحسن الأشعري) : كان أبو الحسن ربيب  
المعتزلة فقد تربي على موائدهم الفكرية وأقام على الاعتزال أربعين سنة حتى  
صار للمعتزلة إماما .

وقد اخذ علم الكلام عن شيخه محمد بن عبد الوهاب الجبائي شيخ  
المعتزلة ، ثم فارقه لمنام رآه ورجع عن الاعتزال واطهر ذلك إظهارا فصعد منبر  
البصرة يوم الجمعة ونادى بأعلى صوته : من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني  
أنا فلان ابن فلان كنت أقول بخلق القران وان الله لا يرى في الدار الآخرة  
بالإبصار وان العباد يخلقون أفعاله ، وها أنا تائب من الاعتزال معتقد الرد على  
المعتزلة ، ثم شرع في الرد عليهم والتصنيف على خلافهم .

قال **احمد أمين** : ومع هذه الحقبة الاعتزالية والطويلة في مداها ، فقد بدا  
الأشعري يتحسس ويشعر بما آل إليه الفكر الاعتزالي من غلو وإسراف ، فقام  
بوجه الأسئلة إلى شيخه في الاعتزال - أبي علي الجبائي - وبدا يعقد  
المناظرات معه ويناقشه في أمور أخذت تدور في خلدته ، ولكنه في كل مرة كان  
لا يلقى من شيخه جوابا شافيا يهدىء من خواطره الثائرة .



يقول ابن عساكر : قام على مذاهب المعتزلة أربعين سنة وكان لهم إماما ثم غاب عن الناس في بيته خمسة عشر يوما فبعد ذلك خرج إلى الجامع فصعد المنبر وقال معاشر الناس إني إنما تغيبت عنكم في هذه المدة لأنني نظرت فتكافأت عندي الأدلة ولم يترجح عندي حق على باطل ولا باطل على حق فاستهديت الله تبارك وتعالى فهداني إلى إعتقاد ما أودعته في كتبي هذه وانخلعت من جميع ما كنت إعتقده كما انخلعت من ثوبي هذا وأنخلع من ثوب كان عليه ورمى به ودفع الكتب إلى الناس .

ويظهر من هذه النصوص إن الأشعري كانت تتردد في صدره فكرة التحول عن الاعتزال وانه لم يتحول عن الاعتزال إلا بعد موازنته لأدلة الفريقين : فريق أهل السنة ، وفريق المعتزلة ، وانه استهدى الله تعالى فهداه إلى الصواب وألهمه الأدلة التي ترجح له الطريق القويم .

وبهذا يتضح إن عقيدة الأشعري تستند على الكتاب والسنة ، فما وافق الشرع اخذ به وما لم يوافق لا يأخذ به وتوقف عنه ، ويمكننا القول ان هذه العقيدة التي أخرجها لنا الأشعري بعد خلوته واحتجابه عن الناس أياما ، لم تكن وليدة هذه الأيام ، وإنما هي وليدة النظر والتتبع والتفحص ومراجعة النفس فيما كانت عليه . ولعله قد سبقت تلك الأيام فترة طويلة انجلى فيها الحق وبان السبيل فاخرمت تلك العقيدة وذلك المنهج بكل تفاصيله في فكره وعقله ، فما هي إلا أيام اختلى فيها مع نفسه فدون كل ما توصل إليه وتيقن صحته فاخرج للناس كتاباً مدونة بتلك العقيدة وذلك النهج حيث قال : فاستهديت الله تعالى فهداني إلى اعتقاد ما أودعته في كتبي هذه وانخلعت من جميع ما كنت اعتقده كما انخلعت من ثوبي هذا وخلص ثوبه .

## ثانياً : الماتريدية

**الماتريدية:** فرقة كلامية ، تُنسب إلى أبي منصور محمد بن محمد بن محمود الماتريدي السمرقندي الماتريدي (ت ٣٣٣هـ)، قامت على استخدام البراهين والدلائل العقلية والكلامية في محاجة خصومها، من المعتزلة والجهمية وغيرهم، لإثبات حقائق الدين والعقيدة الإسلامية.

أطلق عليه الماتريدية، ومن وافقهم عدة ألقاب تدل على قدر الامام ابي منصور وعلو منزلته عندهم مثل: "إمام المهدي"، و"إمام المتكلمين".

ويعتبر الإمام أبو المعين نجم الدين عمر النسفي من أكبر من قام بنصرة مذهب الماتريدي .

انتشرت الماتريدية، وكثر أتباعها في بلاد الهند وما جاورها من البلاد الشرقية: كالصين، وبنغلاديش، وباكستان، وأفغانستان. كما انتشرت في بلاد تركيا، والروم، وفارس .

إذا اطلق اسم اهل السنة والجماعة فالمراد بهم الاشاعرة والماتريدية ، والبعض الاخر يقول اهل السنة والجماعة هم الاشاعرة ، هذا هو المشهور في ديار خراسان والعراق والشام، وفي ديار ما وراء النهر يطلق ذلك على الماتريدية .

يوجد خلاف بين الفرقتين او الطائفتين في بعض الاصول الاعتقادية كمسالة التكوين، ومسالة الاستثناء، ومسالة ايمان المقلد، وبعض المسائل الاخرى، وان المحققين من كلا الفريقين لا ينسب احدهما الاخر الى البدعة والضلال بسبب هذه الخلافات، بعكس الفرق الاخرى .

## الأصول الاعتقادية عند المذاهب الكلامية

**الأصول في اللغة:** جمع أصل، وهو أسفل الشيء وأصل الشيء، تأصل الجبل، وأصيل له أصل، ورجل أصيل ثابت الرأي والعقل .  
والمراد بأصول العقيدة في الاصطلاح: القواعد التي يتركز عليها الدين والأسس التي يقوم عليها الايمان بحيث أن فَقْدَها أو فَقْدَ أحدها لا يكون معه إيمانٌ.

غير أن المذاهب الإسلامية اختلفت فيما بينها فيما يُعد من أصول العقيدة الإسلامية وما لا يُعدّ منها .

ووفق هذا تكون اصول العقيدة هي القواعد التي تبنى عليها عقيدة كل مذهب، فأصول العقيدة عند أهل السنة تختلف في بعض جزئياتها عن أصول العقيدة عند الشيعة وعند المعتزلة.

### أولاً :: اصول العقيدة عند الشيعة الإمامية الاثني عشرية

**الأول: التوحيد:** وهو تحصيل العلم والمعرفة بصانع هذا العالم والاعتقاد بوحدانيته في الالهية، وعدم الشريك له في الربوبية واليقين بأنه هو المستقل بالخلق والرزق والموت والحياة والايجاد والعدم ولا مؤثر في الوجود إلا الله.  
**الثاني: النبوة:** وهي الاعتقاد بأن الانبياء الذين نص عليهم القرآن الكريم رسل من الله وعباد مكرمون بُعِثُوا لدعوة الخلق الى الحق، وأن محمداً ﷺ خاتم الأنبياء والرسل.

**الثالث: الإمامة:** وهي الاعتقاد بأن الإمامة منصب إلهي يختاره الله بسابق علمه بعباده ويأمر النبي بأن يدل الأمة عليه، ويأمرهم بإتباعه، وأن الله سبحانه أمر نبيه ﷺ أن ينص على علي (رضي الله عنه) وينصبه إماماً للناس من بعده.

**الرابع: العدل:** وهو الاعتقاد بأن الله سبحانه لا يظلم أحداً ولا يفعل ما يستقبحه العقل السليم.

**الخامس: المعاد:** وهو الاعتقاد بأن الله سبحانه يعيد الخلائق ويحييهم بعد موتهم يوم القيامة للحساب والجزاء والمعاد يكون الشخص بعينه وبجسده وروحه بحيث لو رآه الرائي لقال هذا فلان .

## ثانياً: اصول العقيدة عند المعتزلة

**الأول: التوحيد:** وهو العلم بأن الله واحد وأنه لا يشاركه غيره فيما يستحق من الصفات نفيًا وإثباتاً على الحد الذي يستحقه، والإقرار به، ولا بد من هذين الشرطين عندهم - العلم والإقرار، لأنه لو علم ولم يقر أو أقر ولم يعلم لم يكن موحدًا.

**الثاني: العدل:** أي إن أفعال الله تعالى كلها حسنة وأنه لا يفعل القبيح ولا يخل بما هو واجب عليه.

**الثالث: الوعد والوعيد:** وهو العلم بأن الله تعالى وعد المطيعين بالثواب وتوعد العصاة بالعقاب، وأنه يفعل ما وعد به وتوعد عليه لا محالة ولا يجوز عليه الخلف والكذب.

**الرابع: المنزلة بين المنزلتين:** هو العلم بأن صاحب الكبيرة له اسم بين الاسمين (الايمن والكفر)، وحكم بين الحكمين.

**الخامس الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:** والمقصود بالأمر بالمعروف إيقاعه والنهي عن المنكر زواله، وهذا مما يعلم عقلاً وشرعاً، حتى لا يضيع المعروف ولا يقع المنكر فإذا ارتفع هذا الفرض ببعض المكلفين سقط عن الباقيين .

### **ثالثاً : اصول العقيدة عند اهل السنة والجماعة**

فإن أصول العقيدة عند أهل السنة والجماعة كان منشؤها قوله (صلى الله عليه وسلم) في حديث جبريل (عليه السلام): ((أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسوله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره)).

**الأصل الأول: الإيمان بالله تعالى** لا شريك له في الملك ولا منازع له فيه، ولا إله غيره ولا رب سواه، واحد في أسمائه وصفاته وأفعاله.

**الثاني: الإيمان بالملائكة:** هم عباد الله المكرمون والسفرة بينه تعالى وبين رسله، الكرام خلقاً وخلُقا الكرام على الله البررة ذاتاً وصفة وفعلاً.

**الثالث: الإيمان بالكتب المنزلة:** وهو التصديق الجازم بأنها كلها منزلة من عند الله عز وجل على رسله بالحق المبين والهدى المستبين وأنها كلامه تعالى.

**الرابع: الإيمان بالرسول:** وهو الإيمان بكل من أوحى إليه بشرع، والإيمان بهم لا يتجزأ فمن كفر بواحد منهم فقد كفر بجميع الرسل، ويكون الإيمان بهم بالتصديق الجازم بأن الله تعالى بعث في كل أمة رسولاً يدعوهم إلى عبادته وحده وأن

جميعهم صادقون مصدقون بارون راشدون كرام بررة اتقياء بالبراهين الظاهرة والآيات الباهرة، وأن محمداً ﷺ خاتم الرسل.

**الخامس: الإيمان باليوم الآخر:** وهو الاستيقان الجازم بأن المرد لله تعالى في يوم لا يعلم وقته أحد الا الله تعالى.

**السادس: الإيمان بالقدر** خيره وشره: ويشمل الإيمان بعلم الله عز وجل المحيط بكل شيء ما كان وما يكون وما لم يكن لو كان كيف يكون، والإيمان بكتاب الله تعالى الذي لم يُفَرِّط فيه من شيء والإيمان بمشيئته النافذة وقدرته الشاملة فيما كان وما سيكون والإيمان بان الله تعالى خالق كل شيء من مخلوقاته .

### **الاصل الديني والاصل المذهبي :**

اصول الدين نوعان : ديني ،ومذهبي .

١. الاصل الديني : وهو الذي يكون منكروه خارجاً عن دين الاسلام .
٢. الاصل المذهبي :وهو الذي يكون منكروه خارجاً عن دائرة المذهب، ولا يكون خارجاً عن دين الاسلام .

متى يصبح الاصل المذهبي اصل ديني : يصبح الاصل المذهبي اصل ديني، اذا اعتقد صاحبه ان هذا الاصل صدر عن النبي (صلى الله عليه وسلم) بقول او فعل او تقرير ، وبذلك يعد منكروه خارجاً عن دين الاسلام ، وليس من دائرة المذهب

## اصول الدين التي اجمعوا عليها :

اتفقت فرق المعتزلة والشيعة الامامية الاثني عشرية واهل السنو والجماعة

على الاصول الاتية :

١. الايمان اجمالاً بوجود الله تعالى، واتصافه بصفات الكمال ، وتنزهه عن كل صفة من صفات النقص ،

٢. الايمان اجمالاً بالنبوة عامة ، ونبوة محمد (صلى الله عليه وسلم) خاصة ، وما بلغ به من الله سبحانه وتعالى .

٣. الايمان اجمالاً باليوم الاخر ، والناس فيه مجزيون على اعمالهم .

هذه الاصول الثلاثة هي اصول دينية عند هذه الفرق جميعها ، وان الذي لا يؤمن باحداها يكون كافراً يخرج عن دائرة الاسلام بالاتفاق .

## اصول الدين المختلف فيها :

وردت عند كل فرقة من الفرق الثلاثة اصول لم تذكرها الفرق الاخرى ،

مما يوهم ان هناك اختلافا بينها .

عند التدقيق نرى ان من تلك الاصول ما هو راجع الى احد الاصول

الثلاثة المتقدمة التي اجمعوا عليها ومنها ما هو منصوص عليه لاعتبار معين ،

فيكون اصلاً مذهبياً بمعنى ان الذي لا يؤمن به يخرج من المذهب لا من

الدين .

ومن الاصول التي تخرج منكرها من دائرة المذهب ، ولا تخرجه من دائرة الاسلام ، وهي : ( المنزلة بين المنزلتين ) عند المعتزلة، (والامامة) عند الشيعة الامامية الاثني عشرية، ( والايمان بالقدر ) عند اهل السنة والجماعة .  
وبذلك نجد ان الاختلاف المتقدم بين المذاهب الكلامية هو اختلاف صوري ، وليس اختلافاً حقيقياً .